[371] إنهم كانوا مائة رجل، ويقال: بل كانوا أربعين، ثم نزل على أبي أيوب الانصاري، فأقام عنده سبعة أيام، ثم بنى المسجد فكان يبنيه بنفسه، ويبني معه المهاجرون والانصار، ثم بنى البيوت، وكان يصلي حين قدم المدينة ركعتين ركعتين، فأمر بإتمام أربع للمقيم وذلك في يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني بعد مقدمه بشهر (1).

20 - أقول: قال أبو الحسن البكري في كتاب الانوار: حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذه الاحاديث أنه كان من عادة أهل مكة إذا تم للمولود سبعة (2) أيام التمسوا له مرضعة ترضعه، فذكر الناس لعبد المطلب انظر (3) لابنك مرضعة ترضعه، فتطاولت النساء لرضاعته وتربيته، وكانت آمنة يوما " نائمة إلى جانب ولدها فهتف بها هاتف (4): يا آمنة إن أردت مرضعة لابنك ففي نساء بني سعد امرأة تسمى حليمة بنت أبي ذؤيب، فتطاولت آمنة إلى ذلك، وكان كلما أتتها من النساء تسألهن عن أسمائهن فلم تسمع بذكر حليمة بنت أبي ذؤيب، وكان سبب تحريك حليمة لرضاعة رسول ا صلى ا عليه وآله أن البلاد التي تلي مكة أصابها قحط وجدب إلا مكة، فإنها كانت مخصبة زاهرة ببركة رسول ا صلى ا عليه وآله، وكانت العرب تدخل (5) وتنزل بنواحيها من كل مكان، فخرجت حليمة مع نساء من بني سعد (6)، قالت حليمة: كنا نبقي اليوم واليومين لا نقتات فيه (7) بشئ، وكنا قد شاركنا المواشي في مراعيها، فكنت ذات ليلة بين النوم واليقظة وإذا قد أتاني آت ورماني في نهر ماء أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وقال لي: اشربي فشربت،

_____

(1) العدد: مخطوط. (2) في المصدر: ثلاثة أيام يلتمسون له مرضعة تربية. (3) في المصدر: التمس لولدك مرضعة فانت اليوم كافله والمتولي أمره ومن مات منا أبوه فانت له خلف، قال: سأنظر من يصلح له، فتطاولت النسوان إه. (4) في المصدر: هاتف يقول: أيتها العالية العظيمة الفاضلة الكريمة، ان اردت ان ترضعي صاحب السكينة ففى نساء بنى سعد حليمة، فتطاولت اه. (5) في المصدر: ترحل إليها. (6) في المصدر هنا زيادة هي: يجمعن نبات الارض يقتاتون به. (7) في المصدر: كنا نقيم اليوم واليومين والثلاثة ما نفطر على طعام. (*)

_____